تمهيد

نشأتى وحياتى الأولى

من سنة ١٨٦٠ الى سنة ١٨٨٥

مولدى ونشأتى . عهد التلمذة . التعليم الأولى . رعاية ولى العهد للتلاميذ مدرسة المبتديان . حفلات المسرح المدرج . أول اضراب فى مدرسة أميرية مدرسة القبة . بدء الحياة العملية . وظائفى الأولى . توظفى بالمعية حادث فى الديوان

— ١ —

عهد الطفولة والحداثة

أستميح القارىء عذراً اذ أبدأ هـذه المذكرات بكلمة موجزة عن نشأتى وحياتى . لست أعنى بالكلام عن حياتى أنى أبالغ فى تقديرها أو تقدير أثرها فى تاريخ العهد الذى أكتب عنه . ولست أقصد أن أنتهز فرصة نشر مذكراتى عن الحوادث العامة ، لأثبت خلالها أدوار حياتى الخاصة . فانى أبعد ما أكون عن هـذا المعنى وتلك النية . وصادق رأيى واعتقادى هو أن خير مذكرات يقدمها الانسان عن حياته ، هى أعماله وليس ما يقوله عن نفسه .

ولكننى أفتتح بهذه النبـذة عن نفسى ، لأكشف بها عن عوامل تكوينى ، وعن خواص البيئة التى نشأت فيها . ولكى أقدم للقارىء بعض صور صادقة من الحياة الاجتماعية التى تقلبت فى أدوارها منذ الحداثة . فقد آثرت ـ بدلا من أن أحاول وصف هـذه الحياة وصفاً مجملا عاما ـ أن أستعرضها كما وقعت أمام نظرى ، وكما تأثرت بها نفسى ومشاعرى . فأصدق الصور ما شهد الانسان وتأمله بنفسه ، وعنى برسمه وقت مثوله ورويته ، وتحرى فى عرضه ما وسع من الدقة والتحقيق . وهـذا الاعتبار وحده هو الذى شجعنى على أن أتقدم الى القارىء بما دونت عن نفسى فى مذكراتى .



والدتي

مولدى ونشأتى ولدت فى ١٨ مايو سنة ١٨٦٠ م بمنزل والدى حسن موسى بشارع اللبودية(١) قرب السيدة زينب. وقدشغل والدىعدة وظائف هامة فىأيام سعيد،

(١) يبتدىء شارع اللبودية من ميدان السيدة زينب حتى أول شارع درب الجماميز محاذياً لجزء من شارع الخليج المصرى

واسماعيل، وتوفيق .منها : باشكاتب مديرية الشرقية ، ورئيس قلم الدعاوى بمعية (ديوان) سعيد باشا ، ونائب قلم التحرير العربي بالداخلية ، ورئيس قلم مراجعة الحسابات بالمالية ، ثم رئيس قلم الادارة بها . واستقال من هذه الوظيفة بسبب عدم موافقته على سياسة اسماعيل باشا صديق (المفتش) ناظر المالية اذ ذاك . ثم تقلد وظيفة باشكاتب بيت المال ، ثم وظيفة مفتش بالحقانية . ثم مأمور مالية الدقهلية . وهي آخر وظيفة تقلدها فى عهد الخديو توفيق . وتوفى وهو يشغل هذه الوظيفة فى مايو سنة ١٨٨٣ م ولم يترك ثروة كبيرة ، خلافا لما كان يعتقد نظراً لأهمية الوظائف التى كان يشغلها .

التعليم الأولى أما والدتى فهى شركسية الأصل من معاتيق السيد على البكرى ، وقد عنيت بتربيتى ،فأرسلتنى فى سن لا أدركها الى كتاب أمام منزلنا ، ثم انتقلت منه الى مكتب على افندى التركى - وكان أمام منزل مرعشلى باشا بحارة التمساح فى حى عابدين - فمكثت به مدة انتقلت بعدها الى مكتب مصطفى فاضل باشا أمام جامع بشتك بشارع درب الجماميز — وكان يحفظ فيه القرآن الكريم ، وتعلم اللغتان العربية والتركية . وكان ناظره تركيا مثقفا يسمى ثابت افندى . وكان من زملائى السابقين بهذا المكتب بطرس غالى (باشا) . ولأسرته علاقة قديمة بأسرة مصطفى فاضل باشا .

وأذكر بهذه المناسبة أنه كان يصرف للتلاميذ فى آخر شهر رمضان من كل سنة ملابس كاملة على نفقة الأمير مصطفى فاضل باشا .

وكان من المتبع أيضاً أن بعض إدارات الأوقاف الخيرية تصرف لتلاميذ المكاتب الأهلية هدايا فى أواخر هذا الشهر ، كالكساوى من الشاهى والبفتة والجوارب والأحذية الحمراء [1] ويطوف التلاميذ بقيادة مدرسيهم بالشوارع وبأيديهم أو على أكتافهم الهدايا التى وزعت عليهم ، ويرتلون بعض أناشيد تشتمل على دعوات طيبة لأصحاب هذه المبرات .

رعاية ولى العهد للتلاميذ — مدرسة المبتديان ومن هذا المكتب انتقلت الى مدرسة المبتديان (ومكانها الآن المدرسة السنية) فى بعثة أرسلها ولى العهد توفيق باشا ، تتألف من عشرين تلميذاً من أبناء الموظفين فى دائرته ، وكان من بينهم عمى محمد افندى موسى ، يتعلمون على نفقة سموه . وكان شديد العناية بهؤلاء التلاميذ ، من ذلك أنه كان يدعونا للنزهة يوم الجمعة بسراى القبة ، وهناك نتناول طعام الغداء ونمثل بين

(١) «المراكيب» .

يديه فيسألنا عن دروسنا ومبلغ تقدمنا فيها ، وينفحنا بقراطيس من الفضة الجديدة .

المجذاف ! المجذاف ! وقد وقعت لنا فى إحدى هذه الزيارات حادثة ظريفة لا بأس من ذكرها : تلك انه كانت فى الحديقة بحيرة بها عوامة جعلت محلا للبط ، فخطر لنا أن نطوف بهذه العوامة فى البحيرة ، واستعنا على ذلك بساق شجرة اتخذناه مجذافا ، وبدأنا بأن وثب أحدنا إلى طرف من العوامة ، ووثب آخر إلى الطرف الثانى ، فتوازنا . ثم تكررت هذه العملية حتى بقى واحد منا وحده فوثب إلى أحد الطرفين ، وعندئذ بدأت العوامة تميل فى الماء وراح التلاميذ يقفزون عنها فيبتلون ، وكنت أنا الأخير فى ذلك ، وقد أخذت العوامة تغوص ، فصحت : المجذاف ! المجذاف ! . . فلم يجبنى أحد إلا بالضحك . وأخيراً وثبت بدورى فابتلت ملابسى كالآخرين .



المجذاف المجذاف

عندئذ أخذنا نفكر فى كيفية مقابلة ولى العهد ونحن على هذه الحال، حين يطلبنا، ولم نجد وسيلة إلا أن نلجأ إلى المطبخ نجفف فيه ملابسنا . . . ثم علمنا أن الخبر قد بلغه فضحك، ولم يطلبنا لمقابلته مكتفياً بما نالنا من البلل والحيرة.

حفلات الامتحانات العمومية: ومكثت بمدرسة المبتديان سنتين ، وفى نهايتهما انتدبت لتمثيل المدرسة بحفلة الامتحان العمومى التى كانت تعقد بالمسرح المدرج «الانفتياترو» فى نظارة المعارف بسراى مصطفى فاضل باشا [1] بشارع درب الجماميز . وكانت تعقد تحت رياسة ولى العهد ، ويتقدم اليها فئة من تلاميذ كل مدرسة ، [2] يجلسون على المدرج، ويجلس المدعوون أمامه فى فناء بينه وبين المنصة . وكان الطالب الممتحن يعتلى المنصة ويلقى خطبة ثم يجيب عن عدة أسئلة توجه اليه ، وبعد الاجابة يصفق الحاضرون له وتعزف الموسيقى . وكنت ـ حينما مثلت مدرسة المبتديان ـ بالسنة الثانية ـ وهى التى قبل النهائية ـ ومع ذلك وقع الاختيار على لصغر سنى وتقدمى فى الدراسة .

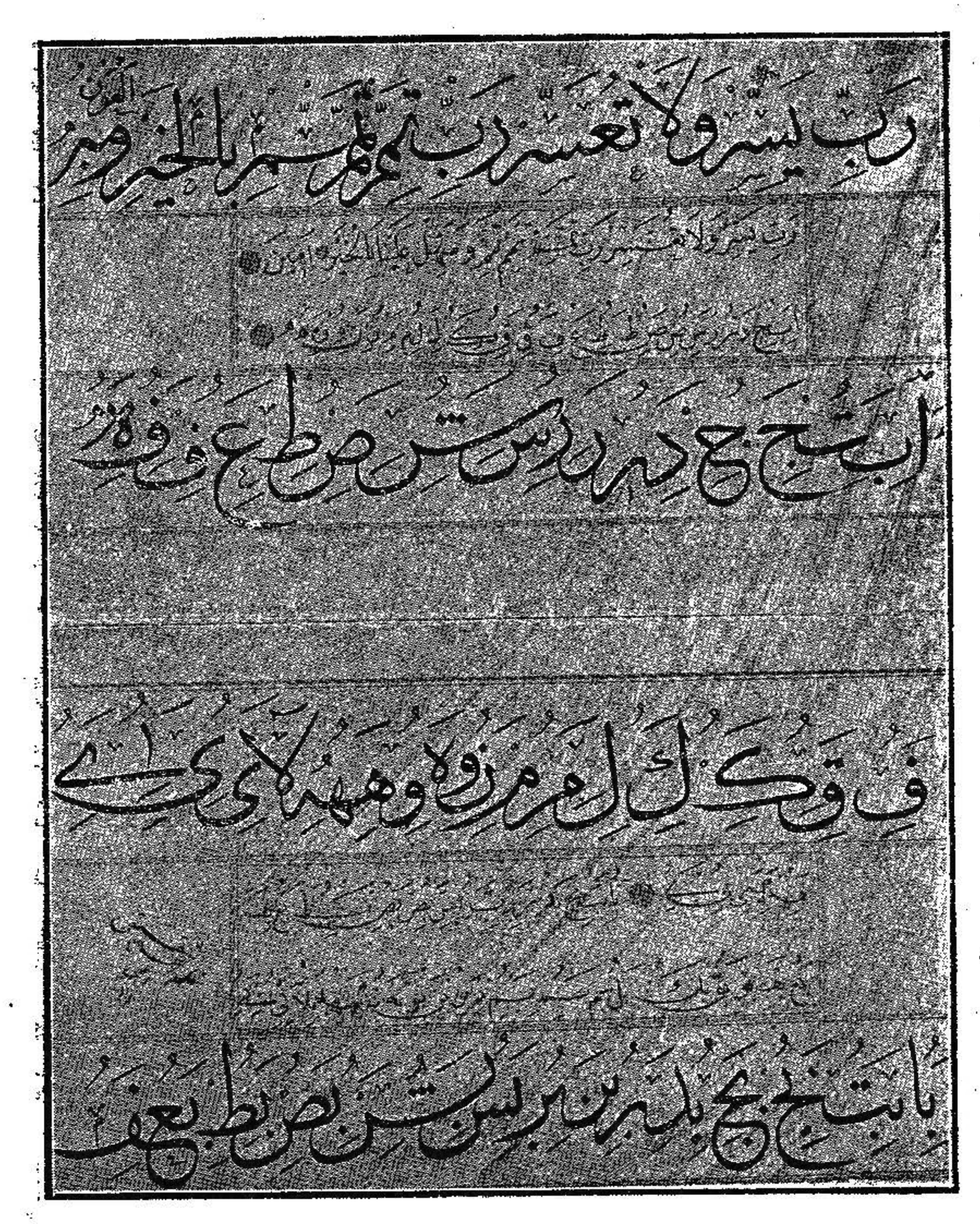
علامات الاعراب: واتفق لى بتلك المناسبة حادث فكه : ذلك أن تعليم اللغة العربية فى هذا العهد كان عقيما ، وكان الطلبة ضعافاً فيها ، وكان أستاذنا فى العربية هو الشيخ السمنى ، فخاف أن أخطىء فى الاعراب ، واتفق معى على اصطلاحات تتلخص فى أنه حينما يضم لحيته بيده يكون ذلك علامة على ضم الكلمة ، وحين يضع يده تحت ذقنه يكون الكسر واجباً ، وأما الفتح فعلامته وضع يده فوق جبهته . ولكنى لم أحتج لهذه الاصطلاحات والحمد لله .

ولما نزلت من المدرج وزعت نماذج من الخطوط والرسوم التى أعددتها . وكان من نصيب توفيق باشا صورة مأخوذة عن كف كبير من الجبس . فضحك وقال : « أنت تستاهل كف من هذه اليد ! ! »

---

(١) وكانت هذه السراى تضم إلى نظارة المعارف المدارس الآتية : التجهيزية . المهندسخانة . المساحة والمحاسبة . الألسن والادارة . ومكانها الآن مدرسة المعلمين العليا (القسم الأدبى) والمدرسة الخديوية

(٢) كان يمثل فى هذا الامتحان المدارس التى بسراى فاضل باشا ومدرسة المبتديان



وهذا نموذج من خطى كمثال لما كانت عليه الخطوط فى دور التعليم يومئذ

أول اضراب فى مدرسة أميرية وأورد أيضاً من ذكريات مدرسة المبتديان حادثاً طريفاً آخر : ذلك أن الخديوى اسماعيل ـ حينما عاد من الأستانة سنة ١٨٧٣ ومعه فرمان الامتيازات احتفل باستقباله فى الاسكندرية احتفالا فخما ، وكان من نظام هذا الاستقبال نصب تمثال محمد على فى وسط الميدان الذى سمى باسمه فى حى المنشية . وكذلك أقيمت الزينات مدة ثلاث ليال بمدينة القاهرة . وفى أول يوم من أيام الزينة رغب التلاميذ فى

الخروج من المدرسة لمشاهدتها ، وكان الناظر هو أحمد بك عبيد الطهطاوى، أحد زملاء رفاعه بك فى بعثة محمد على ، وكان ضليعاً فى الفرنسية محباً للاطلاع ، وكثيراً ما شاهدناه أثناء (الفسح) وبيده كتاب يقرؤه فى فناء المدرسة . وكانت له جاموسة يحتلبها ليتغذى بلبنها .

أبى هذا الناظر علينا أن نخرج لمشاهدة الزينات كما رغبنا ، وتقدمنا بالرجاء للضباط فلم يفلح الرجاء . فلجأنا الى الاضراب وامتنعنا عن الذهاب الى الفصول رغم ارادة الضباط . ولما يئسنا من إجابة الطلب قر رأينا على الهتاف بهذه العبارة تحديا للناظر : « جاموسة طهطاوى ، تتكلم بالفرنساوى » وما هى الا لحظة حتى دوى هذا الهتاف فى المدرسة . فبهت الناظر وأسرع بتبليغ الحادث لنظارة المعارف ، فسمحت لنا بالخروج وكنا نحو ثمانمائة تلميذ .

مدرسة القبة ثم غادرت المبتديان الى المدرسة التجهيزية ، فبقيت بها عاما آخر . ثم أنشأ ولى العهد توفيق باشا مدرسة القبة ، على مقربة من السراى ، وأمر بأن ينقل اليها تلاميذ البعثة الذين كانوا فى مدرسة المبتديان . وكنت حينئذ فى التجهيزية . وعند طلب المصروفات الخاصة بى من الدائرة أرسل لى سموه يخيرنى بين البقاء بمدرستى والانتقال لمدرسة القبة . ففضلت الانتقال . وبقيت بمدرسة القبة حتى إتمام دراستى .

جوعوا تصحوا ومن الفكاهات التى تحضرنى عن هذا العهد أنه كان لى زميل يدعى محمد مختار (١) ، وكان مكثراً من أكل اللحم ، حتى أنه كان يحظى بنصيبين ، كما كنت أنا مكثراً من أكل الخبز ، مما دعا ولى العهد أن يسميه «الانجليزى» ويسمينى «الفرنساوى» .

وقد نصح أستاذ اللغة العربية لمختار ألا يسرف فى الأكل مذكراً أياه بالحديث : « جوعوا تصحوا » فعمل بالنصيحة . ولما جاء ولى العهد يزورنا كعادته لاحظ أن مختار يقل من الأكل خلافا لعادته . فسأله عما اذا كان مريضاً فأجابه بالنفى وأردف : « جوعوا تصحوا » ثم أخبر سموه بالأمر فضحك لجوابه .

رعاية ولى العهد للتلاميذ وكان توفيق باشا ، كعهده ، شديد العناية بتلاميذ مدرسة القبة ، حتى أنه كان يذوق الطعام قبل أن يقدم اليهم ليتأكد من جودته . ولا تزال فى ذهنى صورته وهو يجلس القرفصاء أمام « القروانة » ليذوق الطعام

---

(١) هو المرحوم محمد بك مختار الطوبجى



توفيق باشا يذوق الطعام

وكانت تقام بالمدرسة حفلة سنوية لتوزيع الجوائز على المتفوقين . وقد نلت جائزة هى كتاب « تاريخ الهند » فى ثلاثة مجلدات ضخمة باللغة الانجليزية (١) ومعها رقعة عليها شعار ولى العهد تحت كلمة الاهداء بخط يده وهذه صورتها .

مكافئة

من [illegible] توفيق باشا الى احمد شفيق فائق الاقران

فى [illegible] الامتحان [illegible] [illegible]

فى يوم الاحد المبارك الموافق [illegible] سنة [illegible]

جائزة توفيق باشا

---

(١) كنت أتعلم اللغة الفرنسية بالمدارس الأميرية فلما انتقلت الي مدرسة القبة لم أرتح لمدرس الفرنسية بها نظراً لضعفه فاخترت تعلم اللغة الانجليزية في هذه السنة

وأذكر أنى كنت متفوقا فى الرسم بهذه المدرسة وهذا نموذج من رسمى :



— ٢ —

حياتى العملية

وظائفى الاولى : معيد بمدرسة القبة بعد تخرجى من مدرسة القبة عينت معيداً (١) بها بمرتب قدره مائة قرش وبعد شهر زيد الى مائتين .

فى أثناء وجودى فيها زارها ولى العهد مع حرمه ، فقمت — نظراً لصغر سنى — بسؤال التلاميذ أمامهما مكان الأساتذة . وكانت توزع على التلاميذ قراطيس من النقود الذهبية الصغيرة عند خروجهما من كل فصل وبعد أن لعب التلاميذ أمامهما « الجباز » وسرا كثيراً مما رأيا وسمعا . كانت مكافأتى منهما خمسة قراطيس .

مبيض بالقلم الافرنجى بالداخلية وفى أثناء قيامى بهذه الوظيفة صدر الأمر بتعيينى فى وظيفة «مبيض» بقلم افرنجى نظارة الداخلية بمرتب قدره ستمائة قرش ، كانت تصرف لى من جيب ناظر الداخلية ، وهو فى هذا الوقت ولى العهد توفيق باشا . ولكننى لم أمكث بهذه الوظيفة سوى ثلاثة أشهر أرسلنى بعدها ناظر الداخلية الى نظارة الزراعة (٢) التى شكلت فى ذلك الوقت لكى أعين فى احدى وظائفها . وكان أغلب موظفيها من الانجليز ، وكنت ضعيفاً فى اللغة الانجليزية فلم أوفق لهذه الغاية .

كاتب ثانى تركى بالدفترخانة وخلت اذ ذاك وظيفة (كاتب ثانى تركى) فى الدفترخانة المصرية بالقلعة ، ولمعرفتى باللغة التركية أمر ناظر الداخلية بالحاقى بها فى ٤ يوليو سنة ١٨٧٧ فمكثت بها الى ديسمبر من السنة نفسها .

وكان يلذ لى ان أتصفح بعض سجلات الأوامر التى كانت تصدر فى عهد محمد على باللغة التركية ، فأجد فيها كثيراً من عبارات الزجر والوعيد صيغت فى بساطة متناهية ، مما لا يلائم وقار الأوامر الرسمية وخطورتها ، فصارت أقرب ما يكون الى الأوامر الشفهية المؤقتة .

مرتبات عينية وفى المدة ، التى شغلت فيها تلك الوظيفة ، لم أتسلم شيئاً من مرتبى

---

(١) مدرس مبتدئ

(٢) ألغيت هذه النظارة عند اشتداد الأزمة المالية اتباعا لخطة الاقتصاد

بسبب العسر المالى الذى كان سائداً على البلاد يومئذ مما كان يضطر الحكومة أن تصرف بدل المرتبات أشياء عينية ، كالمواشي والمحاصيل والكتب ،فأخذت بدل راتبى كتباً من المطبعة الأميرية .

المجلس الخصوصى بالداخلية وفى أول يناير سنة ١٨٧٨ جاء الأمر بنقلى الى المجلس الخصوصى بنظارة الداخلية بنفس مرتبى ، فسررت كثيراً لهذا النقل ، إذ كنت أشبه بسجين فى الدفترخانة رغم هوائها الطلق . وكان هذا المجلس بمثابة محكمة عليا أعضاؤها من كبار رؤساء المصالح . وكان الباشكاتب ، محمد بك الأزهرى ، يحرر المضابط بقرارات المجلس فى المسائل الهامة التى تعرض عليه وأنسخ بعضها ، نظراً لجودة خطى .

فكاهة : « فوائد طبية ! ! » وقد وقع لى أثناء وجودى بهذا المجلس حادث أرويه على علته :

كان لى زميل مهذار وكان يعلم عنى شدة ميلى الى القراءة واقتناء الكتب الجديدة ونفورى من كتب المجانة . فأرشدنى ذات يوم الى كتاب لم أكن قد سمعت باسمه : « رجوع الشيخ الى صباه !! »

وفى اليوم التالى ذهبت الى صديق الشيخ محمد النجار الكتبي. وكان أديبا لبقا أصدر حينا جريدة « الأرغول »

سألته عن « رجوع الشيخ » وهل يوجد بمكتبته . وما كدت أسمى الكتاب حتى ضحك ، فاستغرق فى الضحك وأخذ يهز رأسه ويضرب ركبتيه بكفيه قائلا : « يا ليت يا ليت !! » فاندهشت لما أبداه من حركات ولم يزل عجبى حتى قام الشيخ فجاء بالكتاب وسرحت فيه طرفى فاذا به يحوى حيلا شيطانية لا فوائد طبية !!

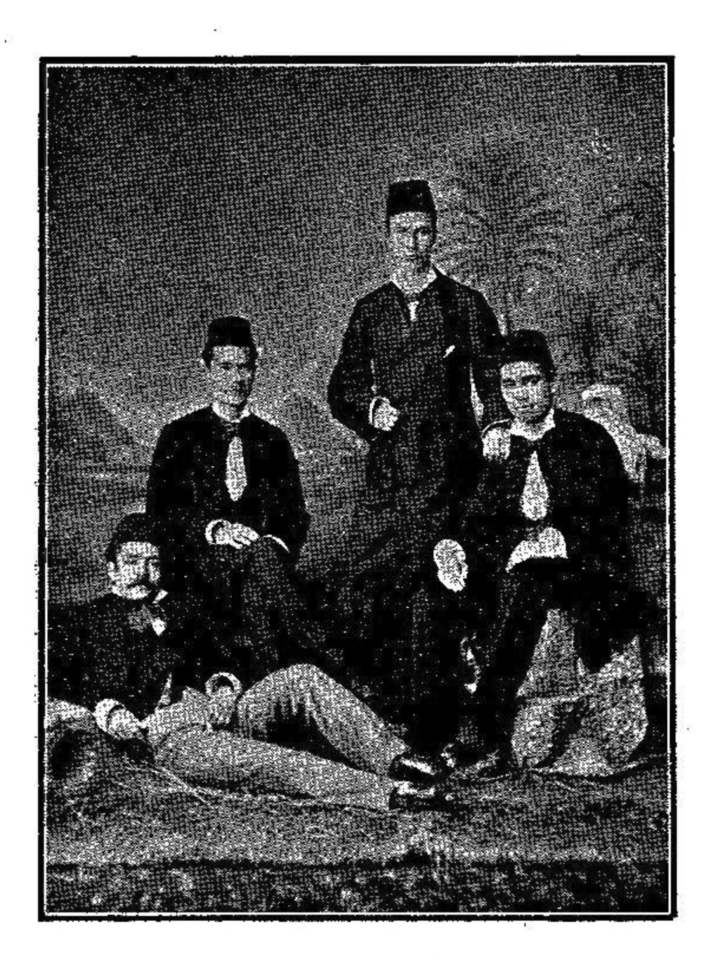
قابلت زميلي فى اليوم التالى فأشبعته على نصحه لعنات تلقاها باسما ضاحكا هو ومن كان معنا من الاخوان

كاتب بالدائرة التوفيقية ولكن هذا المجلس ألغى فى آخر يوليو فى نفس العام اتباعا لخطة الاقتصاد ففصلت بالاستغناء وبقيت خاليا مدة شهر أغسطس . ثم عينت بالدائرة التوفيقية من أول سبتمبر بوظيفة كاتب حسابات بنفس مرتبى .

ولما لم أكن أعرف الحساب القبطى المعروف باسم « سورة الفدان » فقد اضطررت لحفظ الجدول الخاص به والتمرن على مسائله .

نزول الاسرة الخديوية عن أملاكها ولما اشتد العسر المالى وتقرر تنازل الأسرة الخديوية عن أملاكها ، كان أول من نفذ هذا القرار هو ولى العهد توفيق باشا فتنازل عن تفاتيشه وتقرر الاستغناء عن كثير من الموظفين بها ، وكنت ضمن الذين استغنى عنهم فى ٢١ ابريل سنة ١٨٧٩

معاون بالخاصة وبقيت خالياً من ٢٢ ابريل لغاية آخر يونيو سنة ١٨٧٩ حيث عينت — بعد ارتقاء ولى العهد للأريكة الخديوية — فى وظيفة معاون بالخاصة بمرتب قدره ستمائة قرش من أول يوليو سنة ١٨٧٩



أصدقائى بالخاصة

من اليمين الى اليسار شفيق وتوفيق افندى ومحمد راشد افندى والمضطجع محمود فهمى افندى.

مبيض بقلم افرنجى المعية وفى أول يناير سنة ١٨٨٠ صدر الأمر بتعيينى بقلم افرنجى المعية فى وظيفة « مبيض » بمرتب قدره سبعمائة قرش صاغ . وبعد سنة زيد مرتبي ثلثمائة قرش لابلاغه الى عشرة جنيهات . وكان القلم الافرنجى مؤلفا من رئيس فرنسى هو مسيو جودار (باشا) وكاتب المحفوظات مسيو اودان ، وهو فرنسى أيضا ، واحمد ذى الفقار (باشا) وسعيد ذى الفقار (باشا) ، نجـــلى على ذى الفقار باشا « السر تشريفاتى » ، وموسى افندى عصمت ، شقيق فخرى باشا

أول مدرسة ليلية أهلية وقد أوصى توفيق باشا مسيو أودان أن يدربنا على الأعمـال . ولـكنه تعلل بضيق الوقت .

ولمناسبة وجودنا بهذا القلم — وكل أعماله باللغة الفرنسية — رغبت فى اجادة هذه اللغة . فأخذت أنا وبعض اخوانى ، ومنهم الشيخ محمد النجار ، وعبد الله وهبى المهندس (باشا) فى اعداد مدرسة ليليـة ، واخترنا لها مكانا فى ربع أمام مسجد السلطان شاه بشارع غيط العـدة . وعهد بتعليم اللغة العربيـة فيها الى الاستاذين الشيخ محمد عبده والشيخ النجار ، واللغة الفرنسية لجباليين افندى الموظف بنظارة الخارجية ، واللغة الانجليزية لجرجس افندى ملطى المدرس بالمدارس الأميرية

وقد لقى مشروعنا اقبـالا ، ووفد على المدرسة كثير من الطلاب حتى بلغ عددهم مائة وعشرين . واستمر التعليم بها حتى كانت الثورة العرابية — التى سيأتى ذكرها — فتناقص عـــدد الطلاب واضطربت شئون المدرسة ، وضعفت مواردها ، وانتهى الأمر باغلاقهـا .

انتقام فسلام ! ! وأذكر حادثا وقع اثناء وجودنا بالقلم الأفرنـكى ، اتخذ فى المبدأ صبغة خطيرة ولـكنه انتهى الى مداعبة فـكهة : ذلك ان زميلنا موسى عصمت كان شغوفا بالراح ، وكان عصبى المزاج ، وكثيراً ما كان يتأخر عن العمل فيناقشه مسيو أودان فى ذلك ويعتذر هـــو بمختلف المعاذير ، ويضيق صدره لهذه المحاسبة ، ويعتبرها مضايقة لا مسوغ لها .


أودان بك


موسى عصمت

وحدث مرة ان تغيب من يوم خميس الى يوم احد ، فلما رآه مسيو اودان يوم الاثنين سأله دهشا لطول غيابه ، فاعتذر عن يوم الخميس بأنه كان مريضا، وعن الجمعة بأنه يوم عطلة عامة للمسلمين، وعن السبت بأن اسمه موسى فجدير به ان يغيب فى هذا اليوم، وعن الأحد بأنه يعمل فى قلم افرنجى

وطال امر هذه المحاسبة حتى ضاق موسى ذرعا ، واعتزم الانتقام من مسيو اودان لاعتقاده انه يحاول الاعتداء على حريته المشروعة !

ففى ذات يوم اسرف عمداً فى الشراب حتى تحضره الجرأة لأتيان ما اضمر فى نفسه ، وحضر صباحا الى الديوان محمر العينين لكثرة ما شرب ، وقد ارتدى بذلة ورباط رقبة سوداوين . فلما شاهدناه على هذه الحال سألناه عن سر هذا الانقلاب فأجابنا : « انه قد اعتزم ان يكون اليوم هو آخر الأيام بينه وبين مسيو اودان، وانه اخذ للأمر عدته فكتب وصيته فى المنزل » . وقد رأيناه يحمل مسدسا

فحاولنا تهدئة أعصابه ، ولكنه اندفع مسرعا إلى مكتب مسيو أودان — وكان

ضيقاً لا يكاد يسع ما فيه من ادراج المحفوظات — فلما رآه على هذه الحال المنكرة ذعر وسأله عن السبب، فصاح به أنه قرر أن يسوى اليوم حسابه معه بعد أن ضيق عليه أنفاسه ونغّص حياته. ثم أخرج مسدسه فجأة وصوبه نحوه فما كان من مسيو أودان — وكان طويل القامة — إلا أن انبطح تحت مكتبه مستغيثاً طالباً العفو من مهاجمه. ولكن عصمت لم يتركه إلا بعد أن أخذ عليه عهداً وثيقاً بألا يتعرض له مرة أخرى!!

***

هذا وقد بقيت فى وظيفتى هذه أيام الثورة العرابية . فلما عدنا من الاسكندرية إلى القاهرة بمعية الجناب الخديوى ، كنت بين الذين كوفئوا على ولائهم لسموه أيام الثورة ، فزيد مرتبى إلى عشرين جنيهاً ، ومنحت النيشان المجيدى من الدرجة الرابعة ، والنجمة المصرية التى صيغت بأمر خديوى لتوزيعها على انصاره والذين اخلصوا له إبان الثورة العرابية ، وعلى ضباط وافراد الجيش الانجليزى . وقد عهد إلى بتوزيعها على مقتضى (الكشوفات) التى تقدمت بذلك



شفيق وما حازه من النياشين فى صباه

* * *

وفى ١٤ يوليو سنة ١٨٨٥ سافرت إلى اوروبا لاتمام دراستى فى فرنسا، ولم اعد لمصر إلا فى اكتوبر سنة ١٨٨٩

بيد انى قبل الكلام عن هذه الرحلة ومشاهداتها ، ارى ان اتناول حوادث الفترة الخطيرة التى شهدتها مصر منذ اواخر عهد اسماعيل إلى نهاية الثورة العرابية ، وبدء الاحتلال البريطانى . وهى حوادث شاء القدر ان اشهدها عن كثب ، وأن اتمكن من الاطلاع على كثير من وقائعها واسرارها .